الاطلاق وكيف يشترط الزمان واما الاعتماد على احد الاشيا الخمسة فلا بد منه لما قلنا في اسم الفاعل
بل هو منها اولى لضعفها **قوله** ويقسم مسايلها ان تكون الصفة باللام
ومجردة ومعمولها مضافا وباللام ومجردا عنهما فهذه ستة والمعمول في كل واحد
منها مرفوع ومنصوب ومجرور صارت ثمانية عشر فالرفع على الفاعلية والنصب
على التشبيه بالمفعول في المعرفة وعلى التمييز في النكرة والجر على الاضافة وتفصيلها
حسن وجهه ثلثة وكذلك حسن الوجه حسن وجه الحسن وجهه الحسن
الوجه الحسن وجه اثنان منها ممتنعان الحسن وجهه الحسن وجه واختلف
في حسن وجهه والبواقي ما كان فيه ضمير واحد احسن وما فيه ضميران حسن
وما لا ضمير فيه قبيح ومتى رفعت بها فلا ضمير فيها فهي كالفعل والا ففيها
ضمير الموصوف فتؤنث وتثنى وتجمع واسما الفاعل والمفعول غير المتعديين
مثل الصفة في ذلك **اعلم** ان الصفة المشبهة لا تخلو من ان تكون باللام او مجردة عنها
وهذه قسمة حاصرة وانما لم يقسمها بحسب اعرابها في نفسها لان ذلك من احكام اعراب الصفات
وقد تقدم ذلك في باب النعت والكلام ههنا في عملها لا في ايرادها في نفسها ثم معمولها المذكور
بعدها اما ان يكون مضافا او مع اللام او مجردا عنهما وهذه ايضا قسمة حاصرة فصارت ستة
اقسام الصفة باللام مع جميع الثلث من اقسام المعمول والصفة مجردة مع تلك الثلاثة ثم المعمول في
كل واحد من الاقسام الستة اما ان يكون مرفوعا او منصوبا او مجرورا صارت ثمانية عشر لان
الستة صارت مضروبة في الثلثة وتفصيلها بالتمثيل حسن وجهه برفع المعمول ونصبه وجره
حسن الوجه كذلك حسن وجه كذلك فهذه تسعة مع تجرد الصفة عن اللام وكذلك الحسن وجهه الحسن
الوجه الحسن وجه اثنتان من هذه المسايل الثماني عشرة ممتنعان احداهما الصفة باللام
مضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو الحسن وجهه وذلك لانها لم تفد الاضافة
خفة والمطلوب من الاضافة اللفظية ذلك وانما قلنا بعدم حصول الخفة لان الخفة تحصل
في الصفة المشبهة اما بحذف ضمير الموصوف من فاعل الصفة او ما اضيف اليه الفاعل
واستتاره في الصفة كالحسن الوجه والحسن وجه الغلام والحسن وجه ابي الغلام واما
بحذف التنوين من الصفة كحسن وجهه واما بهما معا كالحسن الوجه ولم تحصل باضافة الحسن
الى وجهه احدهما اذ التنوين لم يكن في الصفة بسبب اللام حتى تحذف والضمير في وجهه
باق لم تحذف واما في المثنى والمجموع نحو الحسنا وجهيهما والحسنو وجوههم فالتخفيف
حاصل في الصفة بحذف النون لكن على قبح كما في حسن وجهه كما يجي على الخلاف والثانية من
الممتنعين الصفة باللام مضافة الى معمولها المجرد عن اللام والاضافة كالحسن وجه
وانما امتنع مع حصول التخفيف فيها بحذف الضمير من وجهه لان هذه الاضافة
وان كانت لفظية غير مطلوب فيها التعريف لكنها فرع الاضافة المحضة فاذا لم تكن مثلها
لانه يجوز هنا تعريف المضاف والمضاف اليه معا بخلاف المحضة فلا اقل من ان لا تكون على
ضدها وهو تعريف المضاف وتنكير المضاف اليه ومثله مما يختلف فيها وهو الصفة المجردة
عن اللام مضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه فسيبويه وجميع

وكذا اذا كان المعمول مضافا الى المضاف الى الضمير نحو الحسن وجه غلامه والحسن وجه غلام ابيه

نحو حسن

يقل يجوزونها مع قبح ويقولون انها لا تجي الا في ضرورة الشعر والكوفيون لا يستقبحونها
ويجوزونها في الشعر ووجه استقباحها ان اضافة الصفة الى معمولها لاجل التخفيف
بخلاف نحو الحسن وجهه بنصب وجهه فانه وان كان فيه ضميران لكن الصفة غير مضافة
لتفيد التخفيف فالحكمة يقتضي ان يتبع افصح ما يمكن منه ويقبح ان يقتصر على اهون التخفيفين
اعني حذف التنوين ولا يتعرض لاعظمه مع امكانه وهو حذف الضمير فالاستقباح لاجل
انه لم يحذف في وجهه مع انه حصل من الضمير المستكن في الصفة ما اشترط في الصفة المشتقة
من عايد الى الموصوف والذي اجازها نظر الى حصول شي من التخفيف على الجملة وهو حذف
التنوين ومنعها ابن باشاذ مستندا لابتناء [illegible] وهو انه اضافة الشي الى نفسه
فان اراد اضافة حسن الى الوجه وهو هو في المعنى فذلك انما يقتضي منع في الاضافة
المحضة وكان ينبغي عليها قال لا تصاف الصفة الى ما هو فاعلها في المعنى اصلا وهو
معلوم الاستحالة مع انا نذكر بعد هذا انهم لما قصدوا اضافة الصفة الى مرفوعها
حولوه في صورة المفعول الذي هو اجنبي من ناصبه ثم اضيف اليه حتى لا يستنكر
في الظاهر وان اراد اضافة حسن الى الوجه المضاف الى ضمير راجع الى موصوف
حسن فكانك اضفت حسنا الى ضميره وذلك لا يجوز فليس بشي لان ذلك لو امتنع لامتنع
في المحضة ايضا وقد يقال فيها واحد امه وعبد بطنه وصفر [illegible] وطبيبه [illegible]
ونحو ذلك وانشد سيبويه قول الشماخ اقامت على ربعيهما جارتا صفا
كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما وقال المبرد بل الضمير في مصطلاهما
راجع الى الاعالي لانه جمع في معنى المثنى اذ هو للجارتين وليس للجارتين الا
اعليان وانما جمعا بما حولهما كقوله رواسف [illegible] وسيطارا فالالف في
سيطارا راجع الى رواسف لانه بمعنى [illegible] وكانه قال جونتا مصطلى الاعالي
فليس فيه الا ضمير واحد وهو المستكن في جونتا فهو كقولك زيد حسن الغلام قبيح فعله
اي فعل الغلام ويعني بمصطلى الاعالي ما تحت الاعالي وهو الموضع الذي اصابه
الدخان اكثر فاسفل [illegible] واعلاه كميت وما تحتهما جون اي اسود
وما ذهب اليه المبرد تكلف والظاهر مع س وبقيت مسئلتان اخريان من المسايل
الثماني عشرة قبيحتان عند النحاة استحسنهما المصنف وهما اللتان اجتمع في كل منهما
ضميران وهما الحسن وجهه وحسن وجهه بنصب المعمول ووجه استقباحهما ان
النصب في معمول الصفة المشبهة اذا كان معرفة مع كونه فاعلا للصفة انما كان لابرازه
في صورة المفعول فلا تستقبح الاضافة اليه اذا قصد التخفيف وذلك لان اضافة
الصفة الى مرفوعها قبيحة في الظاهر لان الصفة الرافعة للظاهر هي المرفوع بها
نحو قولك زيد ضارب غلامه عمرا فالضارب هو غلامه وكان كاضافة الشي
الى نفسه التي هي مستقبحة في المحضة التي هي اصل غير المحضة فجعلوا المرفوع في صورة
المفعول لان الصفة الناصبة غير المنصوب بها في المعنى الا ترى ان الضارب
[illegible] في المثال المذكور فاذا اضيفت اليه بعد نصبه كان اضافة كاضافة الشي

Copyright © King Saud University